كانت الحملة موفقة بالنسبة للروس رغم أن السويديين في الربيع من عام ١٥٧٣ اكتشفوا في شخص أكيسون قائداً قديراً استطاع أن يتحدى بقوة صغيرة ستة عشر ألفاً من الروس بالقرب من لود . ثم ما لبث اهتمام القيصر أن استدار الى ثورة قامت بها القبائل قرب قازان فكان ذلك سبباً في تراخي حرب السويد .

وقد صمم إيڤان على أن ينتهي من ادعاءات ماغنوس الذي لم يعد بحاجة إليه . وكانوا قد وعدوه بزواج فأمسكه ذلك الى جانبهم . وفي الثاني عشر من نيسان أبريل تزوج دوق هولشتاين في نوڤغورود من الأميرة ماريا صغرى بنات الأمير فلاديمير اندرييڤتش الراحل . وكانت حفلة الزفاف مرحة شهدها حشد حافل من المدعوين الألمان ، وبعد الاحتفال رقص الجميع طويلاً وكان إيڤان يلعب دور راعي الاحتفال الذي غنى فيه منشدو الدير ، ويدير بعصاه التي كان يمسكها بيده صغار الرهبان ويضرب بها رؤوس من يعتقد أنه كان يسيء الغناء . وكان ماغنوس سعيداً بعد أن استلم مهر العروس المؤلف من خمسة براميل مغلقة كان يعتقد أنها تضم ذهباً وأنه في اليوم التالي من الزواج سيعلن ملكاً على ليڤونيا ، ولكن البراميل كانت تضم تراباً لا ذهباً ، وبدلاً من أن يتلقى ليڤونيا شعر بالتلاعب عليه وارتضى بإقطاع صغير لأنه لم يكن من الشجاعة بحيث يستطيع الغضب . وهكذا أخذ ما أعطي إليه وعاش فقيراً « بوجبة طعام من ثلاثة صحون » كما يروي رواة ذلك العصر . وكان يذهب في كل يوم يشتري الحلويات لزوجته ذات الثلاثة عشر ربيعاً .

وبينما كانت تدور أعياد الزفاف وخيبات الأمل هذه كان الدبيت البولوني يسعى لانتخاب ملك على پولونيا . وكان ثمة عدد من المرشحين : منهم إرنست ابن الإمبراطور مكسمليان ، وملك السويد ، وسيجسموند ابن ملك السويد ، وهنري دوق أنجو وشقيق شارل التاسع ، وملك فرانسا ، وقيصر روسيا إيڤان الرابع ، ولم يكن هذا قد خول ابنه فيدور بأن يرشح نفسه .